فلسفة الأخلاق: تهتم بدراسة قواعد السلوك والمبادئ الخلقية دراسة عقلية خالصة للوصل إلى جذورها الأولى إلى معرفة الأسس التي ترتكز عليها هذه الفضائل الأخلاقية ومعرفة المبرر العقلي لفعل الفضيلة واجتناب الرذيلة.

فإذا كنا نقول في مجال الآداب العامة على سبيل المثال، لا تسرق ولا تكذب، أو ارحم الضعيف والتزم بقول الحق .. الخ. ففي مجال فلسفة الأخلاق نقول: لماذا يجب علي أن أكون أمينا وان أقول الصدق؟ وما هي المبادئ التي تقوم عليها الفضائل الحميدة؟ وكل ما في الأمر أن الفلسفة تحاول أن تجعل للأخلاق أساسا للبحث العقلي في طبيعة الإنسان المركبة وتحدد له غاية عليا عليه أن ينشدها وبذلك تصير (الأخلاق الاجتماعية) أخلاقاً واعية. وعلى ذلك يمكننا القول أن الأخلاق علم نظري وعملي معاً، فهي دراسة عقلية تهدف إلى فهم طبيعة المثل العليا التي نتعامل معها ونستخدمها في حياتنا اليومية دون إغفال للغايات المنشودة في مجال الحياة العملية .

أخلاقيات المهنة

تستهدف الأخلاق دراسة الفاعلية البشرية للكشف عن القيم التي تحدوا السلوك وتديره.. فالإنسان يمارس فعاليات كثيرة، فهو يسعى إلى تحقيق ذاته وتنظيم قيمه بما تحقق اتساقه مع الآخرين، ويعمل في مجال معين أو يمارس دوراً محدداً ويواجه العديد من النظم والأوامر والنواهي الاجتماعية، ويواجه تحديات ومناقضات، ومجموعة اختيارات تلزمه بضرورة اتخاذ قرار في ضوء الظروف الراهنة المحددة.

إن الأخلاق تدعونا في جميع الأحوال إلى اعتناق أسلوب من النشاط يعتبر في جملته أنموذج عمل إنساني يهدف إلى غاية عليا شاملة، وكذلك فهي تكشف عن الجهد الذي يبذله في سبيل التعبير عن كيا ،، وهذا ما تشير إليه أنواع القيم التي تبرز مقاصدنا الرئيسية وتسوغ أعمالنا وأفعالنا، فعلى الإنسان باحثاً كاتباً معلماً أو طبيباً أو مهندساً أين يكبح نزعاته ويرتقي إنساناً إلى المستوى الأخلاق سواء في نطاق حياته الخاصة أو ميدان عمله، وكذلك العالم خاصة في القضايا المتبادلة بين العلم والقيم والأخلاق.

ما طبيعة الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها أصحاب المهنة؟

رغم تنوع المهن واختلافها من حيث خصائصها ومستويا ،، وغايا ،، وأهدافها ودرجة تعقيدها، فان هناك مجموعة من الصفات المشتركة في الكثير منها تكون في مجموعها ما يمكن أن نسميه (أخلاقيات المهنة) أي مجموعة المبادئ والقيم التي يجب أن يتحلى ،، الإنسان في مجال عمله. وليس المقصود هنا الأخلاق الشخصية

التي تتعلق بالسلوك العام لكل عامل أو موظف أو مهني، وإنما المقصود هو الأخلاق المتصلة بعمله أو مهنته، إذ لا يعنينا هنا أن نبحث في الحياة والشخصية لأرباب المهن، إلا إذا انعكست على طريقة سلوكهم في حيا م الخاصة على عملهم، حتى ولو كان ذلك على نحو غير مباشر ، فعندئذ ينبغي أن نعمل له حساباً.

فقد أثبتت الأبحاث العلمية الميدانية أن تعاطي المواد المخدرة، وغيرها يؤثر في إنتاجية الفرد في العمل وذلك من خلال ما يطرأ عليه من تغيرات كنتيجة مباشرة للتعاطي (اضطراب الإدراك ضعف الإحساس بالزمن، اضطراب الذاكرة ، انخفاض كفاءة التفكير وغير ذلك) أي أن هذا السلوك الشخصي لا يؤثر في صاحبه ولكنه يؤثر في ا مجتمع، والأخلاق وكل أوجه النشاط تقريباً. ومبادئ وأخلاقيات المهنة هي أساسها دليل للعمل وأهداف يسعى إليها الفرد بغية تحقيقها وهي تمثل مرجع حكم للأفراد عن نمط سلوكهم في ضوء المبادئ.

هذه المبادئ والأخلاقيات تجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أ ا محاولات للوصول إلى أهداف وغايات في حد ذا ا، وهذه الغايات تعد إن صح التعبير . بمثابة الخير الأعظم الذي يسعى جميع أعضاء (المهنة) للوصول إليه. في هذا الإطار العام سوف نتحدث عن مجموعة من الركائز التي تقوم عليها أخلاقيات المهنة، وهذه الركائز تشكل في مجموعها تلك القيم الأخلاقية العليا التي يتعين أن يعمل على هديها العاملين والباحثين في هيئة الألغام والتي نسميها الضمير المهني .. ومن هذه الركائز:

الضمير المهني: وهو كما عرفه علماء الأخلاق بأنه القوة المحركة الأولى للحياة الإنسانية فهو الرقيب على أفعالنا وأقوالنا ونوايانا، وهو الملكة العقلية التي تميز الصواب والخطأ وهو قوة الإلزام الخلقي، والضمير المهني لا يخرج عن هذا الإطار أما أهم السمات التي تشكل الضمير المهني عند الباحث العامل هي:

١. التمكن من المعارف العلمية أو العملية اللازمة المتصلة بالمهنة.
٢. أداء الواجبات المكلف ا مهنياً، وان يعمل الأداء أعلى حد ممكن من الإتقان.
٣. الشعور بالرضا عند أداء هذه الواجبات.
٤. القدرة على التكيف واستيعاب ما هو جديد في مجال المهنة.
٥. الاستفادة من خبرات السابقين والبناء عليها وتقويمها.
٦. المثابرة في بذل الجهد والتفاني في حل المشكلات.
٧. الثقة بالنفس.

٨. النشاط وبذل الجهد واحترام الوقت.

٩. تقبل العمل لان هذه المهنة مناسبة لقدراته وقابلياته واستعداداته بعكس من يمارسون بعض المهن التي لا تناسب واستعدادا م وقدرا م وذلك لأسباب شخصية كالكسب المادي أو لأسباب اجتماعية.

الصدق: وهو من الفضائل الأساسية التي ينبغي أن يتحلى ا أصحاب المهن المختلفة ومنهم الباحثون باعتبار الصدق عنصراً أساسيا من عناصر الضمير المهني ويتطلب ذلك ما يلي:

أ. أن يكون صاحب المهنة أو الباحث صادقاً مع نفسه أولا.

ب. أن يكون صادقاً مع الآخرين أي مع من يتعامل معهم أفراداً وجماعات.

ج. أن يلتزم بالموضوعية في تقدير الذات.

د. أن لا يلجأ إلى النفاق والمغالاة في تقييم الأمور من اجل تحقيق مصلحة ما.

ويمكننا أن نقول : (إن الصدق هو روح الضمير ونبضه)

الأمانة: وتقسم بما يلي :

أ. المحافظة على الحاجات المادية للآخرين.

ب. المحافظة على الممتلكات العامة واستخدام أدوات العمل فيما هو مخصص لاستخدامه.

ج. حفظ الأسرار (أسرار دائرته، أسرار التجمعات التي ينتمي ا ولا تكن محطات للتشهير، أسرار مهنته وعدم ذيوعها بين الناس العاديين).

د. المحافظة على وقت العمل واستثماره على الوجه الأفضل .

ه. عدم الخضوع للأهواء والرغبات والمصالح الخاصة على حساب العمل، والمصلحة العامة، أي أن يقسم بالنزاهة، فلا يستغل وظيفته أو المهنة في أعمال غير مشروعة (كالرشوة، أو الاختلاس أو استغلال المنصب والوضع الوظيفي في تحقيق مآرب خاصة).

تحمل المسؤولية: أن يكون العامل مدركاً لواجباته قادراً على تحمل المسؤولية ومسؤولية القرار، ملتزماً بالدقة حتى يتجنب ويتلافى الوقوع في الخطأ، يعرف ما له وما عليه، يمتلك حساً إنسانياً يتعامل ويتفاعل به مع الآخرين، وينبغي أن نضع في الاعتبار الارتباط الشرطي بين الحرية والمسؤولية.

القدرة على النقد الذاتي: ونقصد به القدرة على مراجعة النفس والتي هي من أهم... الضمير المهني، وتتطلب القدرة على تقبل الرأي والرأي الآخر، وتقبل النقد من الآخرين. وهو ما ينعكس ايجابياً على العمل،